



أعلنت غاليري «روز عيسى» في لندن أخيراً عن وفاة الفنانة التشكيلية الفلسطينية مليحة أفنان (الصورة) عن عمر 81 عاماً. أوضحت الغاليري أنّ الوفاة حصلت بـ «سلام وهدوء» في السادس من كانون الثاني (يناير) الماضي. ولدت الراحلة عام 1935 في مدينة حيفا الفلسطينية لوالدين إيرانيين. تجاربه في الحياة ومعاناتها مع التشرد والنفي جعلت من أعمالها خالدة لجهة الأسلوب والمضمون.

بعد النكبة بعام واحد، هاجرت مليحة مع عائلتها إلى بيروت حيث التحقت بـ «الجامعة الأميركية»، قبل أن تتزوج وتغادر إلى الولايات المتحدة الأميركية في عام 1956. هناك، درست الفن في مدرسة «كوركوران للفنون» التابعة لـ «جامعة واشنطن» بين عامي 1957 و1962، ثم سافرت إلى الكويت لتعمل وتقيم معارض عدّة. المحطة التالية كانت بيروت مجدداً، حيث عملت وأقامت المعارض في الفترة الممتدة بين 1967 و1973، قبل الاستقرار في باريس حتى عام 1997 ممضيةً هناك أكثر من 24 عاماً. أما لندن، فقد عاشت وعملت فيها بعد تركها عاصمة الأنوار حتى سنة 2008.

بحسب موقع artnet الإلكتروني، تصف صاحبة معرض «ذاكرة ناطقة» أعمالها بأنّها «متجذّرة في الذاكرة الشخصية والجمعية». فهي دائماً ما ترجع إلى أماكن ومخطوطات ووجوه حقيقية ومتخيّلة، وإن كان بطريقة لا واعية. وتصف طريقة عملها بأنّها «عفوية وغير مخطط لها مسبقاً». في التسعينيات، تمكّنت الفنانة الراحلة من تطويع الحرف العربي واللاتيني ودمجه في لوحاتها. أما على صعيد المواد المستخدمة، فهي مختلفة، وتشمل الألوان القانمة في الكثير من الأحيان.